الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار
فيما بين العصر الى الليل م العباس بن عبد المطلب روى مسلم ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا نصب على التميز وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال صاحب التحرير معنى الرضاء بالشيء
هو الاكتفاء يعني من لم يطلب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك
سوى شريعة محمد م ذاق من الايمان طعما قصرخ وصف الكلام شبه الامر الحاصل
الوجداني من الرضاء بالامور المذكورة بمطعوم ملتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به
واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين
فلم ذكرهما قلنا للتصريح لان الرضاء بكل منها مقصود خ انس رضه روى البخاري
قال كنا مع النبي م في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار
فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الدواب فقال عليه السلام
ذهب المفطرون اليوم بالاجر اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين
وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوم
ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمرو الشجاع ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا وهو حرف الردع اي ليس
الامر كما زعمت خبر اكد ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت
بالله يعني صدقت من حلف بالله وكذبت عيني يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته
لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له حقا فيه م ابو هريرة رضه روى مسلم رغم انف
ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف من كل
واحد من الاولين بقرينة الثالث عند الكبر قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي
ان تفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة احدهما او كلاهما
بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول
واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدا محذوف يعني مدركه احدهما
او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح
والمشارق احدهما او كلاهما بالنصب فيكون بدلا عن ابويه فلم يدخل الجنة
يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه

بالرغام

٣١٦

بالرغام وهو تراب يختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني
اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله الجنة ويكون مأولا بعدم
دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون
دعاء عليه خ ابو بكرة رضه روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله عليه السلام
راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي م صلوته سال من فعل
ذلك فقلت انا فقال م زادك الله حرصا ولا تعد قاله روي لا تعد بسكون العين
وضم الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكون فان من قصد الصلوة
فكانه فيها وروي بضم العين وسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا وقيل لا تبطئ
حتى تفعل كذا م ابو هريرة رضه روى مسلم سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها
في البحر حرف الاستفهام فيه محذوف قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى
يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق يعني من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح
بذلك في رواية اخرى فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية اي المرة الثانية
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر
فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ
اي المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون تقدم وصف الفاتحين
في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ق علي رضه اتفقا
على الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى اي الفضلى صلوة العصر بدل او عطف بيان
وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله
تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عايشة انه م
قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر يدل على ان الوسطى
غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما فذكرها م باسمها
ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين
من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار
في قبورهم قاله يوم الخندق وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة خ ابو سعيد رضه

Copyright © King Saud University